

## قمة القمم

**الجرس**  
الأولى قمة القمم كانت القمة العربية التي احتضنتها عاصمتنا الحبيبة (الرياض) فعندما نطلق عليها هذا المسمى ليس ذلك فقط لأنها كانت على أرضنا وبإدارة من الدبلوماسية السعودية وبرعاية خادم الحرمين الشريفين لها.. نعم لهذه الأسباب ثقلياً ووزنها وقیمتها من قبل المجتمع الدولي عامة وعلى مستوى العرب خاصة. فالملك الصالح لا يدخر جهداً من أجل لِمَ شمل المسلمين والعرب وإفقال أبواب الفتنة بين الأشقاء في الدولة الواحدة والجيران على حد سواء. نعم لكل العوامل السابق ذكرها جاز لنا أن نسميها ونفخر بهذه التسمية، التي استطاعت جمع شمل القادة العرب على طاولة واحدة بتوفيق الله عز وجل للقائمين على إعادتها ثم للنوابا الطيبة التي أحاطت بمن دعا وأدار وأهتم بشأن كل القضايا العربية.

نعود للمسمى المبرر والذي يؤكد أن الملك الصالح قد عقد على هامش هذه القمة عدة قمم أخرى مع هذه الدول التي تعاني من الإهمال العربي والإسلامي فدعوة دول مراقبة وفاعلة على مستوى القارة الآسيوية والإفريقية والأوروبية كما أن لوجود الأمين العام للأمم المتحدة ووضع كل الأمور والقضايا التي تحتاج للمتابعة ووضع الحلول الجذرية لقضايا عالقة مثل ما بين السودان والأمم المتحدة كان له الأثر الإيجابي مما دعا خادم الحرمين الشريفين ليكون وسيطاً ضامناً بعدم تدخل أطراف عن طريق قوات الأمم المتحدة في قضية دارفور التي للأسف كان لتدخل أمريكا الأثر السلبي على حل هذه القضية التي تضرر منها الإخوة في السودان، ومعهم كل الحق فما تفعله أمريكا في كل الشعوب يدعو للإصلاح والإنقاذ يتحول مباشرة لاحتلال واستعمار فاضح كما أكد ذلك خادم الحرمين الشريفين في كلمته الافتتاحية للمؤتمر، حيث أكد أن العراق محتل من قبل الأجنبي بدون وجه حق، وهذا التأكيد من رجل بحجم الملك الصالح ما هو إلا استمرار لطرحة الجري، والشجاع في كل القضايا الداخلية والخارجية فقد كان لكلمته الوافية الضافية الشفافة التي أعلن فيها السبب الرئيسي لضياع حقوق العالم العربي والإسلامي أثرها الكبير والفعال.

**الجرس الثاني:** نعم إنها قمة القمم فهذا الحشد الدبلوماسي وهذه للتظاهرة الصادقة تتبجح بفرج جديد للأمة العربية، متى ما جُبرت كل هذه المحاور لصالح الأمة ومتى ما نُفُلت هذه التوصيات والقرارات، ومتى ما عمل الجميع على تنفيذها على وجه السرعة وعدم إخالها لدماييز الليبروراطمية البغيضة نأمل من الله عز وجل أن لا يتخاذل العرب بعد مغابرتهم لأوطانهم، وأن يلتزموا بالمعاهدات والقرارات التي تم الاتفاق عليها مهما واجهوا من هسقوط خارجية حاقدة لا يسرها



حصة عبد الرحمن العون

**هذا الحشد الدبلوماسي يتبن بضر جديد للأمة العربية متى ما جبرت كل هذه المحاور لصالح الأمة ومتى ما نُفُلت هذه التوصيات وعمل الجميع على تنفيذها دون تأخير.**

هذا التجمع وهذا التوافق الأخوي الذي رعاه (الأخ الأكبر) وحكومته الرشيدة وإخوته الكرام. نعم نعلم أن البعض يراقب ويتابع على مضمّن. يتظاهر بالحياد لكنه حتمًا ولابد من أنه يخطط ويفعل ما يوسع لإفساد هذا التوافق وهذا التقارب. وهذه العودة الميمونة لسوريا لحضن الأمة العربية، كيف لا ونحن نعرف مقاصدهم وأعمالهم العدوانية، والحمد لله أولاً وأخيراً بالرغم من مواصلة وزيرة خارجية أمريكا التي بحثت عن مدخل لها لإسرائيل لتفتت المبادأة العربية التي تقدم بها خادم الحرمين الشريفين قبل عدة سنوات كمشروع عربي يحرر إسرائيل ويضعها على المحك مرة أخرى حتمًا ولابد أن إسرائيل كعادتها دائمًا لا تحترم العهود والمواثيق التي أبرمتها مع الدول العربية عامة والفلسطينية خاصة كما أنها لم تنفذ أي قرار صادر من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. نعم نحن نعرف أن هذه المبادأة لن تلقى التجاوب الصهيوني.. ولقد صرحت بذلك إسرائيل ولكن العرب تقدموا بهذا الإجراء بناءً على تعهد أمريكي بقبوله وتسويقه على إسرائيل مقابل السلام وما أدرك ما السلام.

لكن يبقى السؤال عن عبارة (إننا لم).. إذا لم تستجب هذه الدولة المغتصبة لبنود المبادأة، وإذا لم تستطع أمريكا إرغامها عليها، وإذا لم تخضع للشريعة الواجبة، ماذا ستكون ردة فعل العرب؟ هل سيذهبون لكل المجالس الاممية؟ وهل يستطيعون استصدار قرارات ملزمة للكيان الصهيوني بتنفيذ هذه القرارات؟ هذه هي الأسئلة الواقعية التي يرددها كل أبناء الأمة العربية والإسلامية، ماذا سيحدث؟ وكيف لنا أن نحصل كعرب ومسلمين على كل حقوقنا السابقة واللاحقة؟

الجواب الثالث: قمة التعم كانت ترحي بأن العرب يريدون تغيير جلودهم وأن قراراتهم ستغلف بالحزم والجدية لحفظ حقوق أوطانهم وشعوبهم، فأبرأهم وإقرارهم بفشل سياسياتهم السابقة يعتبر أولى الخطوات نحو مراحل نجاح قائمة وهنا ما يدعوون للتفاوض وعدم اليأس من القادم، خاصة وأن أعداء الأمة يعانون من فشل ذريع يجب أن يستغل خير استغلال.. ففشل أمريكا عالميًا وبالخليج وورطتها في العراق، معركتها المفتعلة مع إيران وكأنها ولي أمر العالم أدخلها في معارك داخلية لن تنجو منها مهما فعلت وافتعلت كما أن إسرائيل هي الأخرى تتظاهر بالصمود أمام ضغط داخلي نتيجة فشل عدوانها على لبنان بالرغم من ذلك تمارس دلالها الذي تسوق له رايس قنر الإمكان، وما فويلها بالمبادأة إلا ترتيب مسبق للخروج بحفظ ماء الوجه للولتين.

خاتمة : إن لم تكن ذنبًا اكلك الذئب!؟